وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب وليس بجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام
ومن اهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت ويسقط جابر بن رئاب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعون
ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعاث عام الاول يوم من ايامنا اقتتلنا به فان
تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشائرنا لعل الله يصلح ذات بيننا وندعوهم
الى ما دعوتنا فعسى الله ان يجمعهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وموعدك الموسم
العام القابل وانصرفوا الى المدينة ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
العام المقبل لقيه اثنا عشر رجلا وفي الاكليل احد عشر رجلا وفي العقبة الثانية فيهم خمسة من الستة
المذكورين وهم ابو امامة وعوف بن عفرا ورافع بن مالك وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي ولم
يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رئاب لم يحضرها والسبعة تتمة الاثني عشر هم معاذ بن الحارث بن رفاعة و
هو ابن عفرا اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس الزرقي وقيل انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
فسكنها معه فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت بن قيس وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي
والعباس بن عبادة بن نضلة وهولاء من الخزرج ومن الاوس رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل و
عويم بن ساعدة فاسلموا وبايعوا على بيعة النساء اي وفق بيعتهن التي نزلت بعد ذلك بعد فتح مكة وهي ان لا
نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه
في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق
حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم قال صلى الله عليه وسلم فان وفيتم فلكم الجنة ومن غشي من ذلك شيئا كان امره الى
الله ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ولم يفرض يومئذ القتال ثم انصرفوا الى المدينة فاظهر الله الاسلام وكان اسعد
بن زرارة يجمع بالمدينة بمن اسلم وكتب الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من يقرئنا القران فبعث
اليهم مصعب بن عمير وروى الدارقطني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع بهم الحديث
وكانوا اربعين رجلا فاسلم على يدي مصعب بن عمير خلق كثير من الانصار واسلم في جماعتهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير
واسلم باسلامهم جميع بني عبد الاشهل في يوم واحد الرجال والنساء لم يبق منهم احد الا اسلم حاشى الاصيرم وهو عمرو بن ثابت
بن وقش فانه تاخر باسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة واخبر صلى الله عليه وسلم انه
من اهل الجنة ولم يكن في عبد الاشهل منافق ولا منافقة بل كانوا كلهم حنفا مخلصين رضي الله تعالى عنهم ثم قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة الثالثة في العام المقبل في ذي الحجة اوسط ايام التشريق منهم سبعون رجلا وقال
ابن سعد يزيدون رجلا او رجلين وامراتان وقال ابن اسحاق ثلاث وسبعون وامراتان وقال الحاكم خمسة
وسبعون نفسا فكان اول من ضرب على يده عليه الصلاة والسلام البرا بن معرور ويقال الهيثم ويقال اسعد بن
زرارة على انهم يمنعونه مما يمنعون نساءهم وابناءهم وعلى حرب الاحمر والاسود وكانت اول اية نزلت في الاذن بالقتال
اذن للذين يقاتلون الاية وفي الاكليل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية ونقب عليهم اثني
عشر نقيبا وفي حديث جابر عند احمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان مكث صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع
الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى
بعثنا الله له من يثرب فذكر الحديث وفيه وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم بيثرب فتمنعوني مما تمنعون
منه

وقف مدرسة الملكية

منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة الحديث وحضر العباس العقبة تلك الليلة مستوثقا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ومؤكدا على اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه قال ابن اسحاق ولما تمت بيعة هؤلاء
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانت سرا عن كفار قريش امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة
الى المدينة فخرجوا ارسالا واقام بمكة ينتظر ان يؤذن له في الخروج فكان اول من هاجر من مكة الى المدينة
ابو سلمة بن عبد الاسد قبل بيعة العقبة بسنة قدم من الحبشة لمكة فاذاه اهلها وبلغه اسلام من
اسلم من الانصار فخرج اليهم ثم عامر بن ربيعة وامراته ليلى ثم عبد الله بن جحش ثم المسلمون ارسالا ثم
عمر بن الخطاب واخوه زيد وعياش بن ربيعة في عشرين راكبا فقدموا المدينة فنزلوا في العوالي ثم خرج
عثمان بن عفان حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا علي ابن ابي طالب وابو بكر رضي الله تعالى عنهما كذا قال ابن اسحاق
قال مغلطاي وفيه نظر لما ياتي بعد وكان الصديق كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ١
فيقول لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو ثم اجتمع قريش ومعهم ابليس في صورة ٢
شيخ نجدي في دار الندوة دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيما يصنعون في امره صلى
الله عليه وسلم فاجتمع رايهم على قتله وتفرقوا على ذلك فان قيل لم تمثل الشيطان في صورة نجدي فالجواب لانهم قالوا ١
كما ذكره بعض اهل السير لا يدخلن معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم مع محمد فلذلك تمثل في صورة نجدي
انتهى ثم اتى جبريل عليه الصلاة والسلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت
عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فامر صلى الله عليه وسلم عليا فنام مكانه ١
وتغطى ببرد اخضر فكان اول من شرى نفسه وفي ذلك يقول

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول اله خاف ان يمكروا به ... فنجاه ذو الطول الاله من المكر
واني لعيني ان تقر عيناه اذا ربي ... حياة حبيبي ثم قتل مع ذوي الغدر
هنيا لمن يفدي نبيا على الهدى ... بنفس ومال مع بنيه من الكفر

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على ابصارهم فلم يره احد منهم ونثر على رؤوسهم كلهم ترابا كان في
يده وهو يتلو قوله تعالى يس الى قوله تعالى فاغشيناهم فهم لا يبصرون ثم انصرف صلى الله عليه وسلم حيث اراد
فاتاهم ات ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله قد والله خرج محمد
عليه الصلاة والسلام عليكم ما ترك منكم رجلا الا وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته افما ترون ما بكم فوضع
كل رجل يده على راسه فاذا عليه تراب وفي رواية ابي حاتم مما صححه الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنه فما اصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافرا وفي هذه نزل قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك الاية ثم اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال ابن عباس بقوله تعالى وقل
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الاية واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا الاية اخرجه
الترمذي وصححه الحاكم فان قلت ما الحكمة في هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقامته بها الى ان انتقل الى ١
ربه عز وجل اجيب بان حكمة الله قد اقتضت انه صلى الله عليه وسلم تتشرف به الاشياء لا انه يتشرف بها فلو بقي عليه
الصلاة والسلام في مكة الى انتقاله الى ربه لكان يتوهم انه قد تشرف بمكة اذ انه شرفها قد سبق بالخليل واسماعيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)